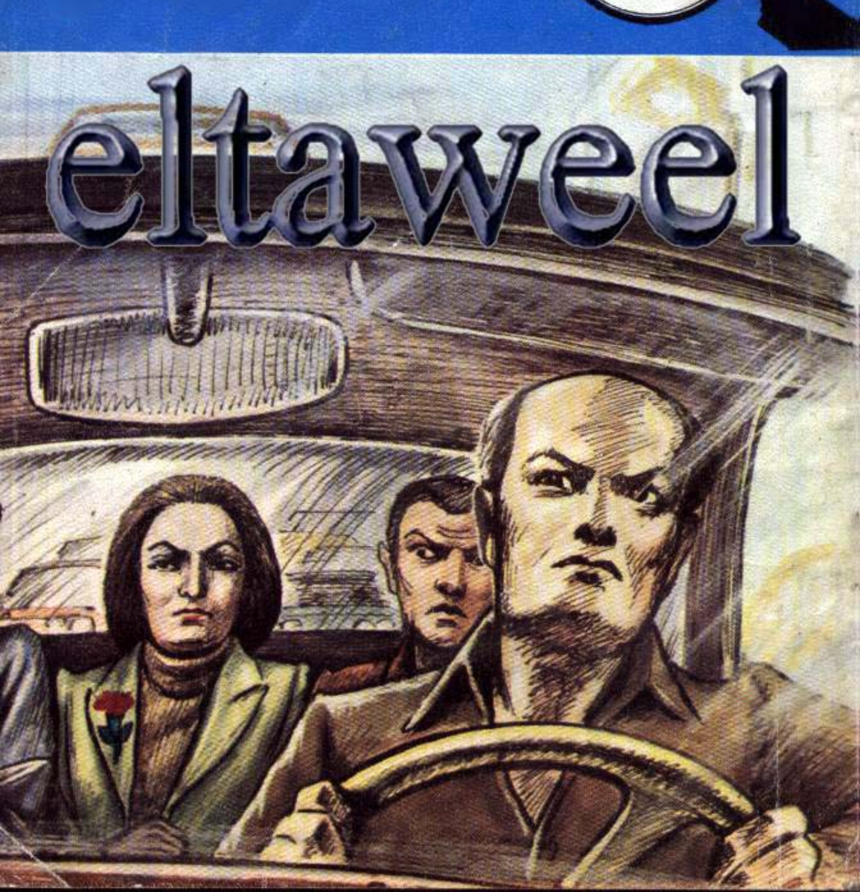
قصص بوليسية للأولاد

لغز القرنفلة الحمراء



اختطاف



وقفت السيدة « علية » زوجة الدكتور « مصطفى » فى محطة السكة الحديد بالقاهرة ، فى انتظار « طارق » و « خالد » اللذيْن وعداها بأن يكونا فى انتظارها بمجرد وصولها من الإسكندرية .

نظرت السيدة « علية » فى ساعة يدها .. فوجدتها تشير إلى الثامنة والنصف تماما .. لقد وصل القطار فى موعده .. فلماذا لم يأتِ « طارق » و « خالد » لاستقبالها ؟ لقد تحدثت إليهما تليفونيا أمس وأكدا لها أنهما سيكونان فى انتظارها بالمحطة فى الثامنة والنصف تماما .

تضايقت السيدة « علية » من الانتظار على باب


تضايقت السيدة « علية » من الانتظار على باب المحطة

المحطة ، فقد كان مزدحمًا جدًّا بالمسافرين والعائدين .. وهذه الحقيبة التى تحوى ملابسها تشكل عليها عبئًا ثقيلًا ، وهنا تقدم إليها أحد الأشخاص وقال لها فى أدب شديد : سيارة أجرة يا هانم .

فكرت السيدة « علية » بسرعة ، فهذه فرصة نادرة أن تجد سيارة أجرة فى خدمتها تنقذها من هذا الزحام ، وها هو ذا السائق للسيارة الأجرة يعرض عليها أن يوصلها بكل أدب واحترام .

أشارت السيدة « علية » للسائق أن يفتح شنطة السيارة ليضع فيها الحقيبة . . وفتحت هى باب السيارة واستقرت داخلها .. وقالت للسائق : الدقى من فضلك .

وبسرعة غريبة اتخذ السائق موقعه أمام عجلة القيادة وانطلق يعبر الميدان ، وبدلا من أن يذهب فى اتجاه شارع الجلاء إلى كوبرى أكتوبر إلى الدقى ، دار حول ميدان رمسيس واتجه إلى طريق العباسية - مصر الجديدة .

عقدت الدهشة لسان السيدة « علية » ونظرت إلى

السائق وقالت : إلى أين أنت ذاهب ؟

نظر إليها السائق من خلال المرآة المثبتة أمامه داخل السيارة ولم ينطق بحرف .. وواصل القيادة .

وعادت السيدة « علية » تسأل : يا أستاذ .. يا سيد .. هذا ليس طريق الدقى .

وقبل أن يجيبها أو يحرك شفتيه وقف بالسيارة قبل ميدان العباسية بقليل ، وركب رجلان أحدهما عن يمينها والآخر عن يسارها .

اندهشت السيدة « علية » أكثر ، فالراكبان الجديدان لم يشيرا إلى السائق .. ولم يحددا اتجاههما حتى يقرر السائق إذا كان طريقهما هو نفس طريقه أم لا . ولكنهما ركبا فى ثقة واطمئنان .. وكأنهما على موعد مسبق مع السائق .

فجأة وجدت السيدة « علية » نفسها محاصرة برجلين يجلسان على جانبيها فى المقعد الخلفى للسيارة .. وهنا صاحت فى السائق :

– ما هذا ؟ إلى أين أنت ذاهب ؟

قال لها الرجل الجالس عن يمينها : لا تخشى شيئا ..

نحن ننفذ الأوامر فقط .

لم تفهم السيدة « علية » شيئًا .. وازدادت حيرتها .
وعادت تقول : أنا لا أفهم شيئا .. من أنتم ؟ وما هى هذه الأوامر ؟

قال لها الرجل الجالس على يسارها : أوامر القيادة .. أوامر الرئيس الكبير .

بدأت السيدة « علية » تفقد أعصابها وصاحت مهددة : إذا لم توقفوا السيارة فورًا سأصيح وأصرخ وأطلب النجدة .

وهنا - وفى سرعة رهيبة - أخرج الرجل الجالس عن يمينها مطواة حادة وفتحها وصوبها نحو السيدة « علية » وقال لها فى هدوء مصحوب بابتسامة مصطنعة : أعتقد أن هذه ستجعلك تعيدين التفكير .. والآن .. هل ستصرخين ؟

سكتت السيدة « علية » على مضض .. ولكن الخوف كاد يقتلها .. ومع أنها لم تفهم شيئا مما يدور حولها إلا أنها آثرت الصمت والحكمة وعدم إثارة هؤلاء الرجال حتى لا يحدث ما لا تحمد عقباه .

اتخذت السيارة طريقها إلى مدينة نصر .. وبدأت رويدًا رويدًا تترك المناطق العامرة بالسكان وتتجه إلى المنطقة الصحراوية المترامية الأطراف التى ليس بها سوى العدد القليل من المنازل المتناثرة هنا وهناك .

فكرت السيدة « علية » فى الأمر من مختلف الوجوه .. لقد سمعت عن حوادث اختطاف سيدات كثيرة بهدف السرقة .. ولكنها لا تحمل من الحلى والمصوغات ما يغرى أحدًا بهذه العملية .. فهى لا ترتدى من زينتها غير قرط صغير فى أذنيها .. ودبلة الزواج فى يدها اليسرى .. فهى حريصة عند السفر ألا تحمل معها أكثر من ذلك .. لم تستطع السيدة « علية » أن تدرك شيئا مما يحدث .. سوى تعرضها لعملية اختطاف .



فى محطة السكة الحديد

فى الوقت الذى غادرت فيه سيارة الأجرة التى تحمل السيدة « علية » محطة السكة الحديد .. وصل « طارق » و « خالد » . كانت الساعة تشير إلى الثامنة والدقيقة الأربعين .

خالد

اتجه « طارق » و « خالد » إلى القطار الرابض على الرصيف رقم ٤ ، وبدآ يبحثان هنا وهناك عن خالتهم « علية » .. ولكن دون جدوى ، فالرصيف يبدو خاليًا تماما بعد أن غادره كل الركاب .

قال « طارق » : يبدو أن خالتنا انتظرت كثيرًا ولما يئست من وصولنا غادرت المحطة .

قال « خالد » : ولكننا لم نتأخر سوى عشر دقائق .

قال « طارق » أنت السبب يا خالد لولا صديقك

« مراد » هذا لأدركنا خالتنا واصطحبناها معنا .

قال « خالد » : فى الحقيقة لم أتخيل أن خالتنا تقلق بسرعة هكذا من انتظار عشر دقائق .. وأنت تعرف يا « طارق » أن صديقى « مراد » لم أره منذ فترة طويلة وعندما رأيته اليوم بالصدفة تحادثنا قليلا .. وقد تسببت هذه المقابلة فى تأخيرنا عن خالتنا العزيزة .

قال « طارق » : إذن هيا بنا إلى المنزل .. فالرصيف كما ترى خاليا .

قال « خالد » : هل نظرت جيدًا إلى المحطة من الخارج ؟

قال » طارق » : نعم ولم يوجد أحد هناك .

قال « خالد » : من المحتمل أن تكون فى بوفيه المحطة تحتسى فنجانا من القهوة .

قال « طارق » : فكرة جيدة يا « خالد » .. إلى البوفيه .

توجه الاثنان إلى بوفيه المحطة .. وعندما دخلا من الباب صاح خالد :

– ها هى ذى يا « طارق » .. ألم أقل لك ؟


توجهت قوة الشرطة إلى المائدة التى عليها السيدة

كانت هناك سيدة تجلس فى البوفيه تشرب فنجانا من القهوة وظهرها لباب البوفيه .. فى حين أن وجهها كان ناحية الداخل .

تقدم « طارق » و « خالد » ناحيتها وهما يصيحان .. خالتى « علية » .. خالتى « علية » . نظرت السيدة إليهما فى دهشة ، ولكن « طارق » و « خالد » أدركا خطأهما وقالا للسيدة : نحن آسفان .. لقد اختلط علينا الأمر ، ثم انسحبا من أمام السيدة .

وقال « طارق » : من العجيب أن نخطأ نحن الاثنان ونتصور أنها خالتنا .

قال « خالد » إنها لا تشبه خالتنا فى شىء إلا فى الثوب الأخضر الذى ترتديه .

قال « طارق » : وزهرة القرنفل الحمراء التى تزين صدر الفستان .. والتى تفضلها خالتنا دائما .

قال « خالد » : وأيضا تصفيفة الشعر .. فهى نفس التسريحة .

قال « طارق » : على كل حال ، لم يعد هناك شك أن الخالة « علية » عندما تأخرنا عليها بسبب صديقك

« مراد » هذا ، استقلت سيارة أجرة وذهبت إلى المنزل .

قال « طارق » ذلك وهو يتجه مع « خالد » مسرعين إلى الخارج ، عندما وصلا إلى باب البوفيه ، فوجئ الاثنان بقوة من الشرطة مكونة من ضابط بوليس واثنين من الأمناء واثنين من المخبرين فى ملابس مدنية يقتحمون بوفيه المحطة فى سرعة كبيرة .. حتى أن كتف الضابط صدمت « خالد » وكادت توقعه على الأرض .

نظر « طارق » و « خالد » إلى هذه القوة ، ودفعهما حب الاستطلاع لمعرفة إلى أين تتجه هذه القوة ؟ وماذا تريد ؟ .

توجهت قوة الشرطة إلى المائدة التى تجلس عليها السيدة ذات الرداء الأخضر والقرنفلة الحمراء .. فقبضت عليها واقتادتها معها فى هدوء إلى السيارة .. فى حين حمل أحد المخبرين الحقيبة التى كانت بجوارها .

تابع « خالد » و « طارق » الموقف حتى غادرت سيارة الشرطة المحطة تماما .. وهما فى غاية الدهشة من هذه الصدفة العجيبة .

قال « طارق » لـ « خالد » : لماذا التفكير يا « خالد » .. يبدو أن السيدة مشتبه فيها فى قضية معينة .. ليس لنا شأن بهذا .. علينا أن نسرع للحاق بالخالة « علية » فى المنزل والاعتذار لها عن التأخير .

توجه الاثنان إلى المنزل ، وهناك كانت المفاجأة فى انتظارهما .



شىء من القلق



مشيرة

فتحت « فلفل » الباب لهما وقالت فرحة مبتهجة :

– أين ماما ؟ هل وصلت معكما ؟

نظر كل من « طارق » و « خالد » إلى بعضهما البعض فى تساؤل : إذن فالخالة « علية » لم تصل بعد .

قال « خالد » : فى الحقيقة لقد تأخرنا عليها دقائق قليلة وذهبنا فلم نجدها .

لَحِقَتْ « مشيرة » بالمجموعة لأنها كانت فى المطبخ وسألت هى الأخرى :

أين خالتى « علية » ؟

أعاد « طارق » و « خالد » القصة إلى « مشيرة » مرة أخرى .

قالت « مشيرة » معاتبة : أنت كذلك دائما يا خالد . حينما تلتقى بصديق تنسى مسئولياتك تماما .

قال « خالد » مدافعًا عن نفسه : إن صديقى « مراد » لم يأخذ من وقتى سوى عشر دقائق فقط .

قالت « فلفل » فى قلق : إذن أين ذهبت ؟

قالت « مشيرة » : لا داعى للقلق يا « فلفل » ربما استقلت سيارة أجرة .. ونتيجة لازدحام المرور لم تصل بعد .. على كل حال من المنتظر أن تصل خلال دقائق ، ثم جذبت « فلفل » من ذراعها قائلة : هيا بنا نكمل عملنا فى المطبخ .

دخلت « فلفل » مع « مشيرة » إلى المطبخ .. وسأل « خالد » : هل تعتقد يا « طارق » أن الخالة « علية » قد عطلها المرور فعلا ؟ أنا لا أعتقد ذلك .. لقد ركبنا نحن المواصلات العامة ومع ذلك وصلنا قبلها .

قال « خالد » : لا أخفى عليك يا « طارق » .. لقد بدأت أقلق أنا الآخر .

قال « طارق » : إذن لماذا لا نضع حدًا لهذا القلق .

خالد : كيف ؟

طارق : نتصل بزوجة خالنا فى الإسكندرية ونتأكد منها إن كانت الخالة « علية » غادرت الإسكندرية بالفعل .. وفى الموعد المحدد .. أم أنها أجلت موعد السفر .

خالد : كيف تؤجله ؟ .. لقد حدثتنا بالتليفون أمس وأكدت الموعد وقالت إنها ستأخذ قطار السادسة صباحًا الذى يصل إلى القاهرة فى الثامنة والنصف .

طارق : ربما عاود المرض خالنا « أحمد عزت » أمس فقط ، فأجلت الموعد ولم تتمكن من الاتصال .

خالد : على كل حال هذا ما سنتأكد منه الآن .

رفع « خالد » سماعة التليفون وطلب رقم خالهم « أحمد عزت » فى الإسكندرية والتى ذهبت إليه الخالة « علية » لزيارته خلال مرضه .

أخذ « طارق » يراقب الانفعالات المرتسمة على وجه « خالد » نتيجة المكالمة . ومنها أدرك « طارق » النتيجة ، وهى أن الخالة غادرت الإسكندرية بالفعل وسافرت فى الموعد المتفق عليه . إذن أين ذهبت ؟

ووضع « خالد » السماعة وكرر نفس السؤال أين

ذهبت ؟ وخرجت « مشيرة » ومعها « فلفل » من المطبخ إلى الصالة مرة أخرى ، فأخبرهما « طارق » بنتيجة الاتصال بالإسكندرية .

ازداد القلق فى نفسى « فلفل » و « مشيرة » ، برغم أن الأخيرة حاولت أن تخفى هذا القلق حتى لا تنزعج « فلفل » على والدتها أكثر من ذلك .

قالت « فلفل » : إذن أين ذهبت ماما ؟ هل اختفت ؟

ردّت « مشيرة » لا يا عزيزتى .. لا تحكمى على الأمور بسرعة . ربما حدث شىء ما عطلها فى الطريق .

قال « طارق » محاولاً أن يطمئن « فلفل » : ربما أخذت سيارة أجرة فتعطلت بها فى الطريق .

قال « خالد » : وربما ذهبت لزيارة أحد فى طريقها .

قالت « فلفل » : زيارة من يا خالد ؟ إنها مرهقة من السفر .. إلى جانب أنها تحمل حقيبة ملابس ثقيلة .

قالت « مشيرة » : على كل حال الساعة الآن التاسعة والنصف ، لم يمض كثير من الوقت حتى نقلق .. اطمئنى يا « فلفل » ربما تصل فى أى لحظة ، فعلينا أن



هبت « فلفل » من مجلسها وتوجهت إلى التليفون

نصبر وننتظر . .

هبت « فلفل » من مجلسها وتوجهت إلى التليفون وقالت : إننى لا أستطيع الانتظار .. وطلبت والدها الدكتور « مصطفى » فى عيادته وحكت له القصة كلها ، فطمأنها والدها ووعدها بالحضور إلى المنزل فورًا ، وفى أقلّ من ربع الساعة كان المخبرون الأربعة مع الدكتور « مصطفى » يناقشون موقف اختفاء السيدة « علية » .



البحث عن السيدة « علية »

على الرغم من القلق الشديد الذى أخذ يراود الدكتور « مصطفى » بسبب اختفاء زوجته السيدة « علية » ، إلا أنه آثر أن يتمالك أعصابه حتى لا ينقل قلقه وخوفه إلى المخبرين الأربعة أولا



خالد

وحتى يستطيع التصرف فى الأمر بروية وهدوء أعصاب ثانيا .

طلب الدكتور « مصطفى » من ابنته « فلفل » ورقة وقلماً .. أخذ يسطر فى الورقة كل الأماكن التى من المحتمل أن تزورها زوجته وهى فى طريقها إلى المنزل .. كتب الدكتور مصطفى فى الورقة :

١ - الكوافير

٢ - الخياطة

٣ - السيدة نرجس صديقتها التى تقيم فى منطقة المهندسين .

٤ - طبيب الأسنان الذى يعالجها .. ولو أن هذا الفرض بعيد نسبيا ، لأن الطبيب لا يبدأ عمله فى العيادة قبل الحادية عشرة .

٥ - لجنة النشاط النسائى بنادى الصيد التى كانت السيدة « علية » إحدى عضواتها .

وكتب الدكتور « مصطفى » أرقام التليفونات أمام كل جهة من هذه الجهات . عدا الكوافير والخياطة حيث لم يكن لديها تليفون .

وهنا تطوع « خالد » بالذهاب إلى الكوافير الذى كان يبعد عن المنزل بمسافة ليست كبيرة .. وقام « طارق » بالذهاب إلى منزل السيدة « سهير » الخياطة .. بعد أن سأل الدكتور « مصطفى » عن زوجته فى نادى الصيد والعيادة وعند صديقتها « نرجس » وكان الرد بالنفى فى كل الحالات .

تظاهر الدكتور « مصطفى » بالهدوء .. فى حين أن أمارات الخوف والقلق والتوتر بدأت تظهر فى نبرات

صوته وحركات يده والأنفاس العميقة التى يسحبها من سيجارته .

قال الدكتور « مصطفى » : لم يعد أمامنا سوى انتظار « طارق » و « خالد » . قال ذلك وهو يسير فى الحجرة ذهابا وإيابا ، فى حين أن « مشيرة » و « فلفل » تنظران إليه والخوف يرتسم على وجهيهما . وأخيرًا وصل « طارق » وأخبر أنها ليست عند الخياطة ، وبعده جاء « خالد » وقال إنها لم تذهب إلى الكوافير .

استبد القلق بالدكتور « مصطفى » والمخبرين الأربعة .. فلم يحدث أن تغيبت خالتهم بهذه الطريقة .. وأدرك الدكتور « مصطفى » أن كل تلك المحاولات مضيعة للوقت ، « فعلية » كان يجب أن تكون هنا من ساعتين على الأقل .. فلو أنها ذهبت إلى أى مكان بعد نزولها من القطار لاتصلت بهم فى المنزل وطمأنتهم عليها .. إذن فهو حادث اختفاء بالفعل .. هكذا أيقن الدكتور « مصطفى » بعد رحلة البحث الفاشلة .. لذلك توجه هو والمخبرون الأربعة إلى مديرية الأمن لمقابلة



هدأ العقيد « سامى » من روع صديقه الدكتور مصطفى

صديقه القديم العقيد « محمد سامى » وإبلاغه القصة بكل تفاصيلها .

هدأ العقيد « سامى » من روع صديقه الدكتور « مصطفى » وطمأن المخبرون الأربعة قائلا :

– لا تنزعجوا .. تأكدوا أن الشرطة ستبذل كل ما فى وسعها لعودة السيدة « علية » . ثم سأل : هل أنتم واثقون من الاتصال بكل الأماكن التى تتردد عليها ؟

قال الدكتور « مصطفى » نعم .. نعم .. ثم إنها من عادتها لو تأخرت أو ذهبت إلى مكان ما أن تتصل بنا تليفونيا ، ولكن هذه المرة لم يحدث أى اتصال .

سأل العقيد « سامى » : هل السيدة « علية » تحمل بطاقة شخصية أو أى شىء يدل على شخصيتها ؟ .

ردّ الدكتور « مصطفى » : نعم إن لديها بطاقتها الشخصية .. وبطاقة نادى الصيد فهى عضو فيه ، كما أنها تحمل دفتر تليفونات صغيرًا فى أول صفحاته اسمها وعنوان المنزل ورقم التليفون ، ولكن فى الحقيقة .

قال العقيد « سامى » : فى الحقيقة ماذا يا دكتور ؟ .

ردّ الدكتور « مصطفى » : فى الحقيقة لست متأكدًا إذا كانت قد أخذت تلك المستندات معها أم لا فى أثناء سفرها .. على كل حال يمكننى التأكد من ذلك عندما أعود إلى المنزل .

قال العقيد « سامى » : إذن سأكلفكم ببعض المهام البسيطة .

ردّ « المخبرون » فى حماس : نحن تحت تصرفك فى أى شىء ..

قال العقيد « سامى » : عليكم أولا أن تذهبوا إلى المنزل ، وتحضروا صورة فوتوغرافية للسيدة « علية » . وأنت يا دكتور « مصطفى » ابحث فى أوراقها وتأكد إن كانت تحمل معها ما يثبت شخصيتها . واتصلوا بأقربائكم فى الإسكندرية .. واعرفوا منهم ماذا كانت ترتدى عندما تركتهم للسفر كلون الفستان مثلا .. ولون الحذاء .. والإيشارب إذا كانت ترتدى إيشاربًا ،

وكل الأوصاف الممكنة ثم توافوننى بكل تلك المعلومات بأسرع ما يمكن .

قال الدكتور « مصطفى » : وبعد ذلك يا سامى .

ردّ العقيد « سامى » : لا تقلق يا دكتور واطمئن .. سوف تتخذ إجراءاتنا فى مثل هذه الحالات .. وهى إجراءات روتينية أرجو ألا تزعجكم .. كمرحلة أولى .. سنسأل عنها المستشفيات العامة وأقسام الشرطة .. ولم يكمل العقيد « سامى » حديثه حتى انفجرت « فلفل » فى البكاء وقالت : يا حبيبتى يا ماما .

قال العقيد : لا تنزعجى يا عزيزتى .. إنها إجراءات روتينية تحدث فى مثل هذه الحالات .. حالات اختفاء أى شخص .

اطمأن المخبرون قليلا وأخذت « مشيرة » تربت على كتف « فلفل » وتمسح لها دموعها . وعاد العقيد « سامى » للحديث قائلا : وإذا لم تسفر هذه الطريقة عن نتيجة سننشر صورتها فى الجرائد .. وهذا يساعد كثيرًا فى البحث عنها .

ودع الجميع العقيد « سامى » ووعدوه بالاتصال به

فور حصولهم على المعلومات المطلوبة .. ثم غادروا جميعا مديرية الأمن ، وهم غير مصدقين إطلاقا أن خالتهم « علية » ستكون بطلة من أبطال الألغاز التى يقومون بحلها .



صدفة غريبة

جلس العقيد « سامى » فى مكتبه ينتظر أن يتصل به الدكتور « مصطفى » والمخبرون الأربعة لمده بالمعلومات التى طلبها منهم .

طارق

وفجأة دخل أحد الجنود وأدى التحية العسكرية .. وقال : الدكتور مصطفى والأولاد الأربعة فى الخارج يا افندم .

ردّ العقيد « سامى » : دعهم يدخلون فورا .

دخل الدكتور « مصطفى » والمخبرون إلى مكتب العقيد « سامى » للمرة الثانية .. وبدأ الدكتور فى الحديث قائلا : لقد جئنا بكل المعلومات التى طلبتها .

قال العقيد « سامى » : حسنا .. حسنا .

قال الدكتور « مصطفى » : اتضح للأسف أن

« علية » زوجتى لم تحمل أى أشياء تدل على شخصيتها ويبدو أنها حينما سمعت بمرض أخيها فى الإسكندرية ، اضطربت ونسيت أن تأخذ شيئا معها فكل أوراقها هنا فى القاهرة .

قال العقيد « سامى » : أهم شىء .. الحلى والجواهر .. هل كانت تحمل معها الكثير منها ؟ .

قالت « فلفل » : إن أمى معتادة دائما حينما تسافر ألا تأخذ كثيرا من حليها ، بالإضافة إلى أن المناسبة لم تكن تتناسب والتزين بالمجوهرات .. لذلك لم تذهب إلا بقرط ذهبى صغير فى أذنيها .. وبالطبع دبلة الزواج .

قال العقيد « سامى » : وحينما غادرت الإسكندرية .. ماذا كانت ترتدى من ملابس ؟ تطوع « خالد » للإجابة قائلا : لقد اتصلت بزوجة خالى فى الإسكندرية ، وعرفت منها أنها كانت ترتدى ثوبا أخضر وحذاء أبيض وحقيبة يد بيضاء ، ومثبت فى صدر فستانها زهرة قرنفل حمراء صغيرة .

كان العقيد « سامى » ممسكا فى يده بقلم ، وأخذ

يدون فى ورقة أمامه كل التفاصيل التى يحصل عليها من الدكتور والمخبرين .

سأل العقيد : هل أحضرتم الصورة ؟

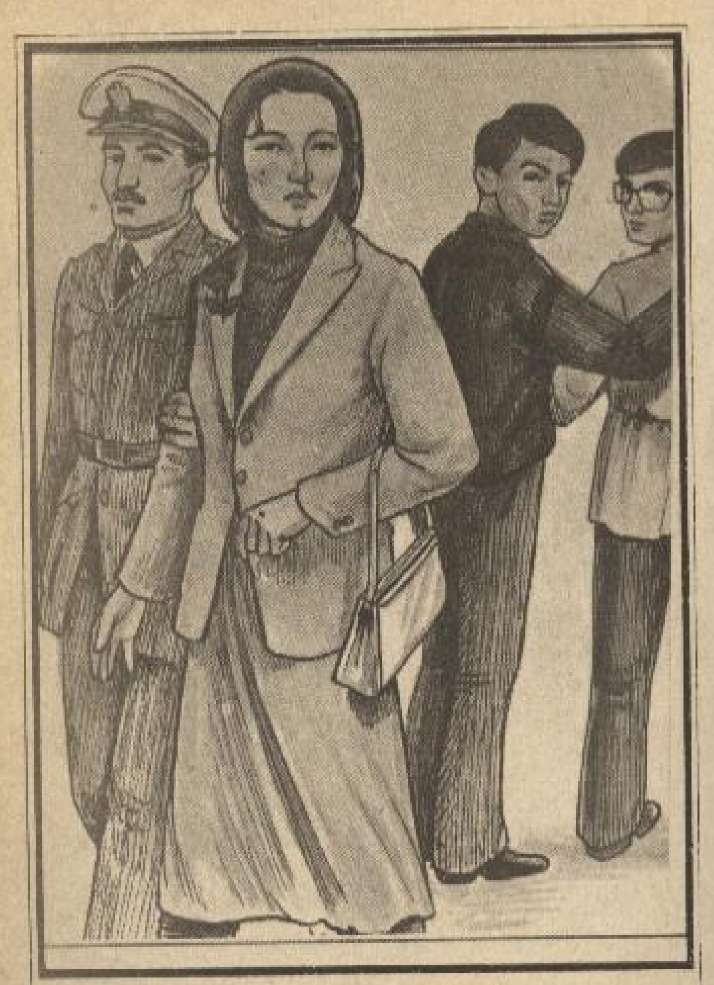
قالت « مشيرة» : نعم ياسيادة العقيد .. وأخرجت صورة من حقيبة يدها وقالت : ها هى ذى أحدث صورة لخالتى « علية » .

تناول العقيد « سامى » الصورة من « مشيرة » ونزع ورقة من الدفتر الذى أمامه وناولها للدكتور مصطفى وقال أرجو منك أن تكتب هنا أوصاف زوجتك .. كالطول مثلا .. والعرض وتسريحة الشعر .. ولون العينين .. وكل ما تذكر من أوصاف .

بدأ الدكتور « مصطفى » يدون أوصاف زوجته ، حتى أعطى فى النهاية صورة تفصيلية دقيقة لها .

قال العقيد وهو يتناول الورقة : هل كانت تحمل الكثير من النقود ؟

ردّ « طارق » : نعم .. نعم إننى أتذكر ذلك بالضبط فقبل سفرها إلى الإسكندرية كانت تحمل حوالى مائة جنيه .. خمس ورقات فئة العشرين جنيها .. إننى أذكر


دخل الجندى مرة أخرى وهو ممسك فى يده سيدة ترتدى ثوبًا أخضر..

ذلك لأنها طلبت منى أن أفك واحدة منها .. لتدفع أجرة السيارة التى ستنقلها إلى المحطة . وأعتقد أنها لم تكن تحمل أكثر من ذلك .

قال العقيد « سامى » : على كل حال هذه معلومات قيمة ودقيقة .. ولن نريد أكثر من ذلك . ويمكنكم الانصراف الآن ، ومن ناحيتى سأبدأ فى الاتصال بكل الجهات الرسمية .. وسأقوم بطبع نسخ من هذه الصورة لإعطائها لمعاونينا لتساعدهم فى البحث عنها .

قال الدكتور « مصطفى » فى لهفة : ومتى سنعرف نتيجة هذه الاتصالات .

قال العقيد : اترك لنا تليفونك فى المنزل والعيادة أيضا ولا تقلق إطلاقا .. نحن ساهرون فى خدمة العدالة . ونعمل بكل جهدنا من أجل حماية أرواح الناس وحقوقهم وأمنهم . لو حدث أى شىء سأتصل بك فورا .. وأنتم من ناحيتكم إذا حدث شىء جديد اتصلوا بى فورًا .

شكر الدكتور « مصطفى » والمخبرون الأربعة العقيد « سامى » ، وتوجهوا إلى باب الغرفة

للانصراف . فى حين وضع العقيد يده على زر أحد الأجراس فى مكتبه فدخل أحد الحراس . فقال له العقيد « سامى » : أدخل المتهمة .

أدى الجندى التحية وقال : تمام يا افندم .

وعلى الباب وبينما كان المخبرون الأربعة ومعهم الدكتور « مصطفى » يتوجهون إلى الخارج ، دخل الجندى مرة أخرى وهو يمسك فى يده سيدة ترتدى ثوبا أخضر وتمسك فى يدها حقيبة بيضاء ومثبت فى صدرها زهرة قرنفل حمراء .

لم يعر الدكتور « مصطفى » السيدة المنقادة إلى مكتب العقيد أى اهتمام وكذلك « فلفل » و « مشيرة » . ولكن « طارق » و « خالد » نظرا إليها نظرة فاحصة .. نعم فقد رأينا هذه السيدة من قبل .

قال « خالد » لـ « طارق » .. أليست هذه السيدة هى التى كانت فى بوفيه المحطة واعتقدنا أنها خالتنا .. ثم قبض عليها البوليس أمامنا .

نظر « طارق » إلى السيدة مرة أخرى قبل أن يغلق

عليها الحارس باب حجرة العقيد « سامى » وقال : نعم .. أعتقد أنها هى .

خالد : إن السيدة ترتدى ثوبا أخضر وتحمل حقيبة يد بيضاء ، وعلى صدر الفستان توجد زهرة قرنفل حمراء ، إنها نفس أوصاف خالتنا « علية » .

طارق : ما هذه السخافة يا « خالد » .. أنا لا أجد فى ذلك شيئا غريبا .. فهى مجرد صدفة .. ولا يجب أن تقارن هذه السيدة بالخالة « علية » فالأخيرة ليست متهمة حتى يقبض عليها البوليس .

خالد : وكأنه يخاطب نفسه - يا ترى ما هى تهمتها ؟

قاطعه « طارق » وهو يجذبه من ذراعه : هيا يا خالد يجب أن نلحق بالدكتور مصطفى ومشيرة وفلفل .. أرجوك أسرع الخطا أكثر فعلينا أن نبحث عن الخالة « علية » ولا يجب أن تشغل بالك بشىء آخر .

* * *

نظرية الاحتمالات



فلفل

أخذ الدكتور « مصطفى » يذرع الغرفة جيئة وذهابا أمام التليفون فى انتظار أن يتلقى مكالمة من صديقه العقيد « سامى » يخبره فيها أنهم نجحوا فى العثور على زوجته ، ازدادت حدة الخوف عند الدكتور « مصطفى » .. جلس المخبرون أمامه فى حيرة .. فللمرة الأولى يقفون عاجزين أمام هذا الحادث المفاجئ وهذا اللغز المحير . فغياب السيدة « علية » لغز غامض جدًا أدهشهم وشل تفكيرهم ، وأفقدهم القدرة على التصرف . وهم الذين اشتهروا بحل الألغاز ومساعدة رجال المباحث فى حل الغامض من القضايا التى تواجههم فى عملهم . كيف يقفون الآن مكتوفى الأيدى أمام اختفاء أعز الناس إليهم .. خالتهم

« علية » .. و « فلفل » المسكينة ، منذ وقوع هذا الحادث لم تجف دموعها خوفًا على والدتها . أما « مشيرة » فقد كان كل همّها تهدئة « فلفل » وإدخال الطمأنينة على قلبها الملهوف .. باختصار كان جو المنزل يسوده الحزن والكآبة .

دق جرس التليفون وفى لهفة خطف الدكتور « مصطفى » السماعة ثم ما لبث أن وضعها فى عصبية وانفعال صائحًا : النمرة غلط .. غلط .

حاول كل من طارق وخالد ومشيرة تهدئته وقامت مشيرة وأعدت لزوج خالتها فنجانا من القهوة .

قال « طارق » هامسا : ماذا سنفعل ؟

ردّ « خالد » : إن قرب الأحداث منا بهذه الدرجة أوقف تفكيرنا تماما ، ولكن علينا أن نضبط أعصابنا ونحاول أن نبحث عن بداية لحل لغز الخالة « علية » .

اقتربت « مشيرة » من خالد وطارق تشاركهم حديثهم حتى لا تسمع « فلفل » وتتأثر قالت : هذا صحيح يا « خالد » .. وبما أننا لا نعرف أى سبب لهذا الغياب علينا أن نتبع نظرية الاحتمالات .

ردّ « طارق » : بالضبط يا « مشيرة » .

قال « خالد » : هذه ورقة وهذا قلم وعلينا أن ندون كل الاحتمالات المعروفة لاختفاء الخالة « علية » .

قال « طارق » وهو يخفض صوته حتى لا تسمع « فلفل » .. الاحتمال الأول أن تكون قد أصيبت فى حادث سيارة مثلا وهى الآن فى إحدى المستشفيات .

وأضافت « مشيرة » : ويصحب هذا الاحتمال احتمال آخر ، وهو أن تكون قد فقدت الوعى فلم تستطع الاتصال وبالتالى لم تتعرف إدارة المستشفى على شخصيتها .

قال « طارق » مكملا : خاصة وأنها لا تحمل ما يدل على شخصيتها .

قال « خالد » : الاحتمال الثانى أن يكون حادث اختطاف .

قالت « مشيرة » : اختطاف .. ولكن بأى هدف ؟

قال « طارق » : بهدف السرقة مثلا .

قالت « مشيرة » مستنكرة : لم يكن مع خالتى من المجوهرات أو الحلى ما يغرى بخطفها .

قال « خالد » : هذا احتمال وارد ، لأن هناك بعض اللصوص من الممكن أن يختطفوا إنساناً لوجود عدة جنيهات فى جيبه .

قال « طارق » : وهناك احتمال آخر أن يكون المختطف اختطفها كما يحدث فى أفلام السينما بهدف أخذ فدية من زوجها أو أهلها .

قالت « مشيرة » : هذا يستلزم معرفة الجانى بالخالة « علية » .. شخصياً ومعرفة إمكانات ذويها المادية ولكنى أستبعد هذا الاحتمال . على الأقل لو كان الأمر كذلك لتلقى الدكتور مصطفى مكالمة من الجانى يملى فيها شروطه لإطلاق سراحها .. ثم أردفت قائلة وهى تبدو أنها غير مقتنعة بكل هذه الاحتمالات : أنا لا أجد ذلك منطقيا أو معقولا ولكن الذى يضايقنى أننا لأول مرة نقف عاجزين عن الحركة .

قال « خالد » : نعم .. ولكن يبدو أن هذا أصعب الألغاز التى واجهتنا .. فهو لغز محير وليس له أية خلفيات أو مقدمات نبدأ منها . فخالتنا « علية » ليست لها أعداء .. فهى سيدة مجتمع محترمة ، إلى جانب أنها

طيبة القلب ومحبوبة من كل الناس .

اقتربت الساعة من الثامنة مساء ولم تأت مكالمة أو إفادة من العقيد « سامى » للدكتور « مصطفى » تحمل أى بشرى .. وفجأة دق جرس التليفون ودق قلب الجميع مع دقاته .. إنهم فى انتظار أخبار يتمنون من الله أن تكون سعيدة ..

رفع الدكتور السماعة وكان العقيد « سامى » على الخط قال : يا عزيزى « مصطفى » لا تقلق لقد أرسلت إلى كل المستشفيات وأقسام البوليس وإدارات المرور ولكن للأسف جاءت النتيجة سلبية ، فلم تعرض عليهم سيدة فى أوصاف زوجتك .. هذا حتى الآن على الأقل . ولكن أطمئنك أننا نواصل جهودنا وقد أمرت جميع الدوريات بالبحث عنها فى القاهرة والإسكندرية فربما لم تكن غادرت الإسكندرية حتى الآن .

تنهد الدكتور « مصطفى » فى يأس وأسى ولكنه لم ينس أن يشكر العقيد « سامى » على كل الجهود المبذولة للعثور على زوجته .

وأخيرا قال العقيد « سامى » : لقد أرسلنا صورها

إلى الجرائد لعل ذلك يأتى بنتيجة .

كانت نظرات « فلفل » تتابع انفعالات والدها أثناء المكالمة ، وعندما وضع السماعة أدركت أنهم لم يعثروا على والدتها بعد ، فانفجرت فى البكاء من جديد .

قضى المخبرون الأربعة مع الدكتور « مصطفى » تلك الليلة فى سهر مستمر بجوار سماعة التليفون ولم يقترب منهم النوم ولو للحظة واحدة .



مشيرة تلتقط الخيط

بدأت بشائر الصبح فى الظهور .. والدكتور « مصطفى » وقد بلغ به الإرهاق مبلغه جالسًا مع المخبرين الأربعة فى الصالة يخيم عليهم الحزن الشديد فحتى الآن لم تأت أخبار عن خالتهم « علية » .



مشيرة

ومن خلال نوافذ المنزل وشرفاته ، جاء صوت بائع الجرائد وهو ينادى (أهرام . أخبار . جمهورية) خرج الدكتور « مصطفى » من غرفته وقال : اذهب يا« خالد » وأحضر لنا الجرائد لنرى الإعلان الذى سيعلن فى الجرائد عن خالتك « علية » .

ذهب « خالد » وعاد ومعه الجرائد الصباحية

الثلاث .. وتبادل الدكتور « مصطفى » مع المخبرين قراءتها .

وفى صفحة الحوادث قرأ خالد الإعلان التالى :

(سيدة تدعى « علية عزت » - شقراء الشعر .. بيضاء البشرة .. ترتدى ثوبًا أخضر .. وتحمل حقيبة يد بيضاء ومثبت على صدر فستانها زهرة قرنفل حمراء .. تغيبت صباح أمس وهى فى طريقها من الإسكندرية إلى القاهرة .. من يجدها يتصل بأى قسم شرطة أو بتليفون زوجها الدكتور « مصطفى سالم » رقم (٧٤٣٢٩٥) ..

كان على الدكتور « مصطفى » والمخبرين الأربعة أن يتمسكوا بمزيد من الصبر .. فالناس جميعا لاتقرأ الجرائد فى مصر فى ساعة مبكرة .. فربما قرأ أحدهم الإعلان وأجرى اتصالاً .. لم يعد لديهم شىء يفعلونه سوى الانتظار .

أخذ « طارق » يقلب عينيه فى صفحات الجريدة وبجوار الإعلان السابق وجد مجموعة من الأخبار عن الحوادث ، ولفت نظره حادث معين بعنوان القبض على سيدة تحمل مجوهرات بحوالى ربع مليون جنيه .. لم

يسترع تفاصيل الجريمة نظر « طارق » بقدر مالفتت نظره الصورة الفوتوغرافية التى جاءت مع الخبر للسيدة .. وتحت الصورة كتب تعليق صغير يقول : سوسن جمال الراقصة التى ضبطت معها المجوهرات .

تأمل المغامر الصغير الصورة مرة أخرى جيداً وهتف صائحًا .. « خالد .. خالد » !!

ردّ « خالد » : ماذا يا « طارق » ؟

قال « طارق » : انظر جيدًا إلى صاحبة هذه الصورة ..

دفع حب الاستطلاع « مشيرة » أيضا لمشاركة « طارق » فى النظر إلى الصورة التى لفتت نظره .

قال « خالد » : نعم نعم يا « طارق » إنها هى ..

قالت « مشيرة » فى فضول : من هى صاحبة هذه الصورة ؟

قص « طارق » و« خالد » القصة على « مشيرة » .. لقد كانت تلك الراقصة هى السيدة التى قابلاها فى محطة السكة الحديد والتى ظنا أنها خالتها « علية » .

قالت « مشيرة » فى دهشة : وكيف حدث ذلك وكيف وقعتما فى هذا الخطأ . إنها لاتشبه خالتنا « علية » فى شىء .

قال « طارق » نعم يا « مشيرة » ربما لا تشبهها فى شىء مثل ملامح الوجه أو العينين ولكنك إذا رأيتها من الخلف تعتقدين على الفور أنها الخالة « علية » .

قال « خالد » : خاصة وأنها ترتدى ملابس مثل ملابسها ..

أكمل « طارق » : وحقيبة اليد البيضاء والقرنفلة الحمراء ..

استرعت جملة « طارق » الأخيرة انتباه « مشيرة » وقالت : ماذا تقولان ؟ .

أكد « خالد » : نعم يا « مشيرة » كانت ترتدى ثوبا أخضر ، وتضع على صدر فستانها قرنفلة حمراء وفى يدها حقيبة يد بيضاء .

تنهدت « مشيرة » تنهيدة قصيرة وقالت : إذن فهذه السيدة ربما كانت مع خالتها « علية » فى نفس القطار القادم من الإسكندرية .

طارق : وما أدرانا يا « مشيرة » ؟ نحن شاهدناها فى بوفيه المحطة ولا نعرف إن كانت قادمة من سفر أم منتظرة موعد قطار لتسافر .

مشيرة : اقرأ تفاصيل الخبر الخاص بهذه السيدة يا « خالد » ، ربما عرفنا المزيد عنها .. وعن رحلتها .

قرأ « خالد » : قام رجال المباحث أمس بالقبض على سيدة تدعى « سوسن جمال » وتعمل راقصة بأحد الملاهى الليلية بالإسكندرية ، تحمل فى حوزتها حقيبة مليئة بالمجوهرات . وقالت إن بعض الناس طلبوا منها توصيل الحقيبة إلى القاهرة لبعض أقاربهم ، وقامت هى كما تدعى بالمهمة كعمل إنسانى .. وقد أنكرت أيضا علمها بهؤلاء الناس أو بعنوان أقاربهم فى القاهرة .. وقالت كان من المتفق أن يأتى هؤلاء لتسلم الحقيبة فى المحطة .. ولكننى انتظرتهم دون جدوى .. هذا ومازال التحقيق مستمرًا ومازالت السيدة « سوسن جمال » مقبوضًا عليها رهن التحقيق ..

إلى هنا انتهى الخبر ..

بدأت « مشيرة » تفكر جيدًا فى تفاصيل هذا الخبر

ونظرت فجأة إلى كل من « طارق » و « خالد » وقالت : إذن فهذه السيدة كانت تركب القطار الذى استقله الخالة « علية ».

خالد : بالتأكيد .

مشيرة : وكما قلت يا « طارق » كانت ترتدى الثوب الأخضر .. وتضع القرنفلة الحمراء وتحمل حقيبة يد بيضاء .

طارق : نعم يا « مشيرة » .. فيم تفكرين ؟

مشيرة : أفكر فى أشياء كثيرة وخطيرة ، ولو كان ما أفكر فيه صحيحًا فسيكون هذا هو أول الخيوط التى توصلنا إلى الخالة « علية » .

قالت ذلك وهبت من مجلسها فى عجلة قائلة : هيا بنا إلى العقيد « سامى » .



القرنفلة الحمراء

من عادة « مشيرة » ألا تطلع أحدًا على أفكارها إلا بعد التأكد منها بنسبة كبيرة .. لذلك لم يحاول كل من طارق وخالد الحديث معها خلال الطريق وهى متجهة إلى مكتب العقيد « سامى » .





طارق

وبعد أن ألقى المخبرون التحية على العقيد قالت مشيرة : سيادة العقيد أريد أن أعرف المزيد من التفاصيل حول حادث القبض على السيدة التى ضبطت معها المجوهرات .

العقيد سامى : لِمَ يا آنسة « مشيرة » ؟ .

مشيرة : هناك بعض الأفكار التى تراودنى حول هذا الحادث .

العقيد سامى : وما علاقة هذا باختفاء خالتك ؟

مشيرة : أعتقد أن هناك علاقة .

العقيد سامى مبتسما : إذن ماذا تريدين معرفته ؟ .

مشيرة : هل السيدة التى تدعى « سوسن جمال » تعمل مع عصابة معينة أو تعمل لحسابها ؟ .

العقيد سامى : بالطبع هى لا تعمل وحدها .. وإننا نربط بين حملها هذه المجوهرات وبين عصابة خطيرة سرقت أكبر محلات المجوهرات فى الإسكندرية منذ ستة أشهر ، ولكن للأسف لم تقع أيدينا عليها بعد ، وأعتقد أن العصابة تقوم بنقل المسروقات إلى القاهرة تمهيدًا لتهريبها إلى الخارج .. فهذه المجوهرات لا يسهل تصريفها هنا فى مصر .

مشيرة : وهل هذه السيدة لها سوابق من قبل .. أى قامت بمثل هذا العمل من قبل ؟ .

العقيد سامى : لا .. لا .. لم نجد لها أية سابقة من قبل .

مشيرة : سؤال آخر يا سيادة العقيد .

العقيد سامى : تفضلى .

مشيرة : وكيف تم القبض على هذه السيدة ؟

العقيد سامى : تلقى زملاؤنا فى الإسكندرية مكالمة تليفونية من رجل يعتقد أنه زعيم العصابة .. يخاطب فيها بعض أفراد عصابته فى القاهرة ويطلب منهم أن ينتظروا سيدة تحمل حقيبة المجوهرات .. ووصف لهم السيدة وموعد وصولها .

مشيرة : ولماذا لم تقبضوا على هذا الزعيم ؟ ..

العقيد سامى : للأسف حددنا المكان الذى يتحدث منه تليفونيا وعندما وصلنا وجدنا أنها صيدلية عامة .. أى تليفون عام .. ولم نتوصل إليه .

مشيرة : وطبعا الأوصاف التى وصفها للسيدة فى المكالمة كانت الثوب الأخضر والحقيبة البيضاء والقرنفلة الحمراء .

العقيد سامى : نعم .

خالد : من مفهوم المكالمة نستدل على أن أعضاء العصابة فى القاهرة لا يعرفون شخصية السيدة أو شكلها ، لذلك اضطر الزعيم أن يصفها لهم ويصف ملابسها أيضا .

العقيد سامى : بالضبط يا « خالد » .

طارق : لذلك اعتمد رجال العصابة على وصف الزعيم فقط .

العقيد سامى : تماما .

مشيرة : وهذا ما جئت من أجله يا سيادة العقيد ، ويبدو أن الصدفة وسوء حظ خالتى « علية » لعب دوراً هامًا فى هذه القصة .

العقيد سامى : أتظنين أن أفراد العصابة فى القاهرة اصطحبوا معهم خالتك اعتقادًا منهم أنها السيدة المنشودة .

مشيرة : أعتقد هذا .

العقيد سامى : وهو يسحب الجريدة ويعيد قراءة أوصاف السيدة « علية » كما جاءت فى الإعلان .. بعدها قال : يبدو أن هذا صحيح .. إن لك تفكيرًا بوليسيًا رائعاً ياآنسة « مشيرة » .. فعلا نفس الأوصاف تكاد تنطبق .. الثوب الأخضر ، الحقيبة الصغيرة البيضاء ، زهرة القرنفل الحمراء .. فعلا فعلا يا « مشيرة » إن حدوث الخطأ احتمال كبير .

خالد : نعم يا سيادة العقيد .. لقد اخطأنا أنا وطارق

واعتقدنا فعلا أنها الخالة « علية » بالرغم من أننا أقرب الناس إليها .

طارق : ولكن الشىء الذى لم أفهمه جيدًا ياسيادة العقيد . لماذا لم تنتظروا حتى يأتى رجال العصابة لمقابلة السيدة فى المحطة . ثم تقبضون عليهم .

العقيد سامى : كانت الخطة الموضوعة هكذا .. ولكن يبدو أن رجال العصابة أحسوا أنهم مراقبون من قبل رجال البوليس وحتى التاسعة إلا ثلث لم يتقدم أحد إلى بوفيه المحطة لمقابلة السيدة وتركوها وحدها لذلك اضطررنا للقبض عليها وحدها .

كل لحظة كان العقيد « سامى » يقتنع فيها بصحة نظرية « مشيرة » فعلا . هناك احتمال كبير جدًا أن تكون العصابة أخطأت وأخذت السيدة « علية » بدلا من « سوسن جمال » مندوبة العصابة فى الإسكندرية .. وفجأة قال العقيد « سامى » : أهنئك على هذا التفكير يا « مشيرة » وأعدك أننا سنبحث وراء هذا الخيط حتى نصل إلى الحقيقة .

همَّ المخبرون بمغادرة المكتب .. وفجأة فتح الباب

بقوة وعنف ودخل الدكتور « مصطفى » ومعه ابنته « فلفل » وقال للعقيد « سامى » : سيادة العقيد .. زوجتى فى خطر .. لقد اتصل بى أحد الأفراد وقال إما أن تعود إلينا حقيبة المجوهرات وإلا فلن ترى زوجتك السيدة « علية » بعد الآن .



الخطـــة



فلفل

لم يكن الـدكتـور « مصطفى » حتى لحظة تلقيه المكالمة من الرجل المجهول يعرف أى شيء عن هذه المكالمة .. ما هى حقيقة المجوهرات التى طلبوها منـه ؟ وما هى عـلاقة زوجتـه بحقيبة المجوهرات ؟ .

أخذ العقيد « سامى » يهدئ من روعه .. وقص عليه القصة كلها من البداية وقال له إن حظ زوجتك السيئ أوقعها فى يد عصابة خطيرة لسرقة المجوهرات اعتقادًا منهم أنها سيدة تعمل معهم فى التهريب .. إلخ .

وبعد أن استوعب الدكتور « مصطفى » القصة ، بدأ العقيد « سامى » يفكر فى خطة للخروج من هذا المأزق .

قال : إن العصابة لم تيأس حينما قبض على الراقصة ومعها المجوهرات وتحاول أن تلعب بالكارت الأخير لديها وهو وجود السيدة « علية » معهم فأخذوها كرهينة .

قال الدكتور « مصطفى » : وما العمل ؟

قال العقيد « سامى » : اطمئن سنضع خطة محكمة للإيقاع بها .

قال الدكتور « مصطفى » : أرجوك يجب أن تعلم أن زوجتى بين أيدى عصابة خطيرة فلا تثيرهم حتى لا يقع لها مكروه .

قال العقيد « سامى » : اطمئن يا دكتور « مصطفى » إن حياة أى مواطن أغلى من مجوهرات العالم كله .. سنقوم بوضع الخطة .. وستقوم أنت بتنفيذها .

قال الدكتور « مصطفى » فى دهشة : أنا !!

قال « العقيد » : نعم أنت .. فأنت صاحب المصلحة الحقيقية فى ذلك فما عليك الآن إلا أن تصحب « فلفل » وتذهب إلى المنزل وتنتظر مزيدًا من المكالمات وطبعا

ستبلغنى بها أولا بأول .. وعند تحديد الموعد والمكان اتصل بى لأسلمك الحقيبة وتنقذ زوجتك .

بدا الدكتور « مصطفى » غير مقتنع بهذه البساطة التى يحدثه بها العقيد « سامى » ولكنه لم يجد بدًّا من طاعة الأوامر وقال : هيا يا أولاد .

قال العقيد « سامى » : لا يا دكتور فأنا فى حاجة إلى المخبرين هنا معى لنعد الخطة سويًّا ، فأنا معجب جدًّا بأسلوب تفكيرهم البوليسى الذكى . خذ أنت « فلفل » معك فإن الإرهاق يبدو عليها .

غادر الدكتور « مصطفى » مديرية الأمن وعاد إلى منزله فى انتظار المكالمة التالية .

جلس العقيد « سامى » على مكتبه وأخرج ورقة وقلمًا وأخذ يرسم خطة القبض على العصابة واضعًا فى اعتباره إنقاذ حياة السيدة « علية » أولا .

جلس طارق وخالد ومشيرة أمامه ولم يحاولوا قطع أفكاره .

وبعد حوالى عشر دقائق كاملة رفع العقيد « سامى » نظره من على المكتب ونظر وقال لهم : إننى أعد لكم

دورًا هامًا بما لكم من خبرة ودراية بالأعمال البوليسية .

خالد : نحن مستعدون لأى خدمة .

طارق : نحن نساعد الشرطة فى الأحوال العادية .. فما بالك وهذه خالتنا التى نعمل من أجل إنقاذها .

مشيرة : هل تشرح لنا أدوارنا الآن ؟

العقيد سامى : نعم يا « مشيرة » فأنت لك دور خطير ولو أن تفكيرك الذكى ساهم فى حل هذا اللغز العجيب .. لغز القرنفلة الحمراء والمهمة القادمة سنحتاج فيها إليك وإلى خالد وطارق أيضا .

دق جرس التليفون وكان المتحدث الدكتور مصطفى .

قال العقيد « سامى » : قل لهم إننا موافقون على كل شروطهم وحدد معهم الموعد والمكان .

قال الدكتور « مصطفى » عبر التليفون : ألا تراقبون التليفون لتعرفوا من أين تأتى المكالمة ؟

ضحك العقيد « سامى » وقال : لا يا عزيزى هذه الطريقة قد عرفها كل المجرمين لذلك فإنهم يتصلون من أماكن عامة ومتفرقة .

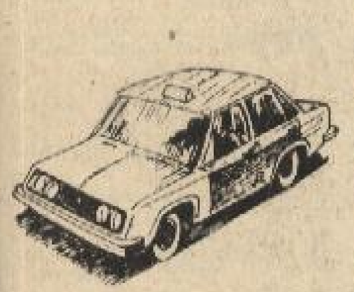
مرت ساعتان كاملتان وجاءت المكالمة الثانية ، قال الدكتور « مصطفى » لقد تحدد الموعد .. الليلة الثانية عشرة مساء طريق الصحراء بين القاهرة والإسماعيلية عند الكيلو ٤٠ تم الاتفاق على تسليم حقيبة المجوهرات وبعد الاطمئنان سيرسلون « علية » بعدها بفترة .

قال العقيد « سامى » : إذن استعد يا دكتور لأخطر مهمة .

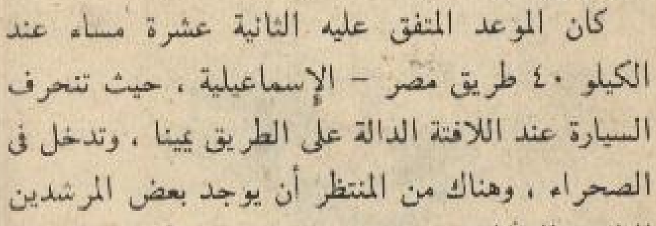
وضع العقيد « سامى » السماعة وبدأ يشرح تفاصيل الخطة الدقيقة للمغامرين .



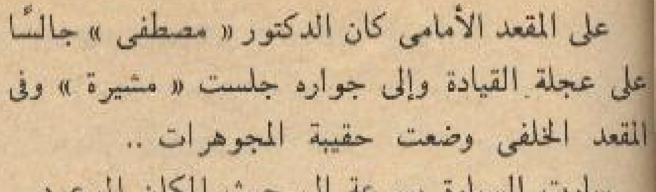
سقوط العصابة



تأهب الدكتور « مصطفى » واستقل سيارته وتسلم حقيبة المجوهرات من العقيد « سامى » وتوجه إلى حيث الموعد المنتظر مع زعيم العصابة حتى يتسلم الأول الحقيبة ويقوم الثانى بالإفراج عن السيدة « علية » .



كان الموعد المتفق عليه الثانية عشرة مساء عند الكيلو ٤٠ طريق مصر – الإسماعيلية ، حيث تنحرف السيارة عند اللافتة الدالة على الطريق يمينا ، وتدخل فى الصحراء ، وهناك من المنتظر أن يوجد بعض المرشدين التابعين للعصابة ، يوجهون السيارة عن طريق بطاريات يدوية تعطى إشارات معينة على أن يتبع الدكتور « مصطفى » مصدر هذه الإشارات ويتوجه إليها .



على المقعد الأمامى كان الدكتور « مصطفى » جالسًا على عجلة القيادة وإلى جواره جلست « مشيرة » وفى المقعد الخلفى وضعت حقيبة المجوهرات ..

سارت السيارة بسرعة إلى حيث المكان الموعود .. وحينما وصلت إلى الكيلو ٤٠ طريق مصر– الإسماعيلية .. انحرفت يمينا وسارت داخل الصحراء وبعد فترة وجد الدكتور مصطفى بصيص ضوء يرسل إشارات معينة .. فتوجه بسيارته ناحية الضوء ثم وجد ضوءًا آخر إلى اليسار على بعد كبير ، فأدار عجلة القيادة ناحية اليسار وظل سائرًا بالسيارة لمدة ثلاث دقائق ، ولكن الضوء انقطع من كل مكان ولم يدر الدكتور « مصطفى » هل يستمر فى القيادة أم يتوقف بالسيارة .. ولكنه آثر الاستمرار فى القيادة بعد أن خفض السرعة إلى أقل درجة .. وفجأة سلط ضوء قوى على سيارته من الخلف . فقالت « مشيرة » : هناك سيارة وراءنا .

قال لها الدكتور « مصطفى » : ابقى فى مكانك ، ولاتنظرى إلى الخلف .

تقدمت السيارة مسرعة ودارت دورة كاملة حول

سيارة الدكتور « مصطفى » ووقفت أمامها مباشرة وكأنها تعترض طريقها .. سمع الدكتور « مصطفى » صوتًا من داخل السيارة آمرًا يقول : اخفض الأنوار واخرج من السيارة .

كان الظلام حالكا فلم يستطع الدكتور « مصطفى » أو « مشيرة » أن يميزا ملامح محدثها .

قال « الرجل » فى ثقة : هل أحضرت الحقيبة ؟

قال الدكتور « مصطفى » : نعم ..

نزل الرجل من السيارة وتقدم إلى سيارة الدكتور « مصطفى » ونظر داخل السيارة .. قال « الرجل » فى سخرية ومن هذه الطفلة التى معك .. هل جاءت لتساعدك فى مهمتك ؟

قال الدكتور « مصطفى » : إنها ابنة أخت السيدة « علية » .. لم أستطع تركها وحدها . كما أنها جاءت لتطمئن على خالتها .

هنا تعلقت « مشيرة » بملابس الرجل وقالت : أيها الرجل الشرير .. أين خالتى ؟ أين ذهبت بخالتى ؟ دفع الرجل « مشيرة » بعيدًا عنه .

قال الدكتور « مصطفى » : هل السيدة « علية » بخير كما وعدتنى .

الرجل : اطمئن إنها بخير وستصل إلى منزلها بعد ساعات من الآن ؟

عادت « مشيرة » تتعلق بالرجل : أين خالتى ؟ إننى أريدها الآن .

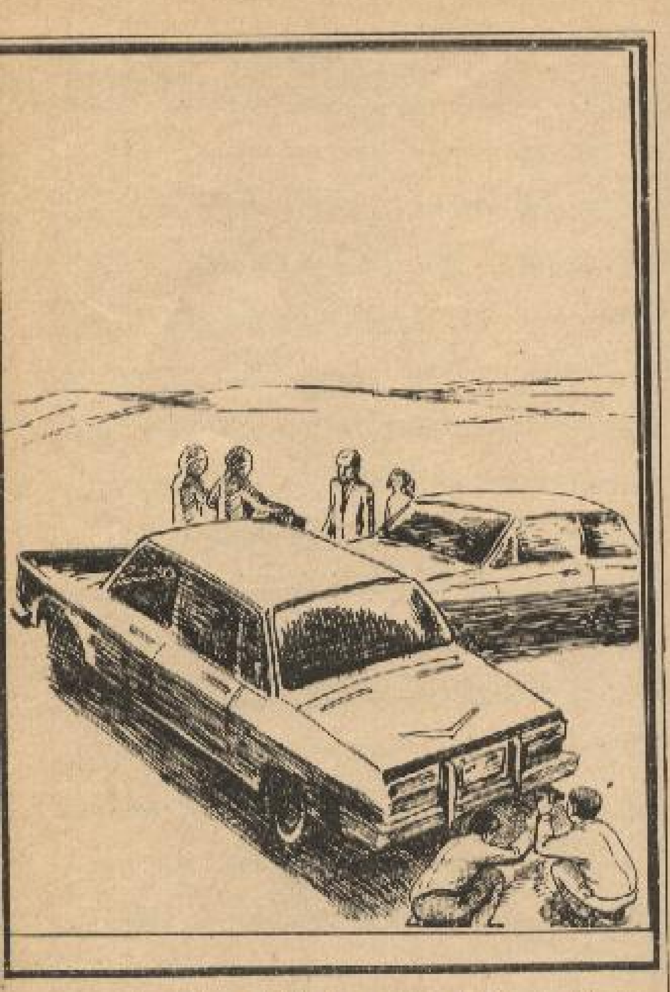
تخلص الرجل من « مشيرة » .. ومد يده داخل السيارة .. التقط حقيبة المجوهرات وتقدم إلى كشاف السيارة وفتحها ثم فحص المجوهرات ليتأكد من أنها المجوهرات الحقيقية وليست المزيفة .

برقت عينا الرجل بالانتصار وقال :طبعا أنت قلت للعقيد « سامى » على الشروط لو تتبعنا أحد سيكون ذلك خطرًا على حياة زوجتك .

قال الدكتور « مصطفى » هو يعرف تماما .

قال الرجل : اصعد إلى سيارتك ويمكنك الذهاب الآن .

تعلقت « مشيرة » للمرة الثالثة بملابس الرجل وقالت : لن أنصرف حتى تأتى خالتى .. أين خالتى .. أين هى ؟



وكلما سارت السيارة انسابت تلك النقط من الكيس البلاستيك

قال « الرجل » فى غضب : اذهبى أيتها الفتا
اللعينة خذها من أمامى .

توجه الدكتور « مصطفى » إلى سيارته وهو يحاو
إقناع « مشيرة » بالركوب وهى تصرخ أين خالتى
خالتى « علية » .. أين خالتى « علية » ؟

ركب الدكتور « مصطفى » و « مشيرة » السيار
وانطلقا بها وسط الصحراء عائدين إلى الطري
الرئيسى ، وفى منتصف الطريق وحينما اطمأن الدكتو
« مصطفى » أنه ابتعد عن الموقع تماما ، أوقف السيار
إلى اليمين وخرج منها ثم اتجه إلى خلف السيارة ليفتح
الشنطة لإخراج « طارق » و « خالد » منها .

قال الدكتور « مصطفى » فى لهفة : هيا
يا « خالد » وأنت يا « طارق » كل شىء تمام .

قال « خالد » و « طارق » فى نفس واحد ، كله تما
يا دكتور .

قال « الدكتور » : عظيم يا « طارق » .. كل أمل
ألا يكتشف هذا الكمين قبل أن يطلق سراح
« علية » .

قال « طارق وخالد » : اطمئن يا دكتور .. لقد ثبتنا الكيس فى أسفل السيارة بطريقة لن يستطيع الشيطان نفسه اكتشافها .

كانت خطة العقيد « سامى » مع المخبرين خطة جريئة وبسيطة ، فقد أمد العقيد سامى « طارق » و « خالد » بكيس كبير من البلاستيك به مادة حمراء قانية ، تلتصق بالأرض وتتسع النقطة لترسم على الأرض بقعة حمراء والكيس به ثقب فى جانبه لا يسمح إلا بتسرب نقطة بعد نقطة . كانت مهمة « طارق » و « خالد » اللذين اختبآ داخل شنطة السيارة من الخلف ، أن يتسللا عند المقابلة من سيارة الدكتور « مصطفى » إلى سيارة زعيم العصابة ، ويثبتا الكيس فى أسفل السيارة بحيث لايراه سائق السيارة أو أى أحد من المارة ، وكلما سارت السيارة انسابت تلك النقط من الكيس البلاستيك لتضع فى النهاية خطاً طويلاً يحدد خط سير السيارة ووجهتها إذا ما تتبع أحد هذا الخط .

ولما كانت الساعة الثانية عشرة ليلا فليس من المحتمل أن يكتشف سائق السيارة هذه النقاط التى

تتساقط وراءه محددة خط سيره .

وكانت مهمة « مشيرة » هى إطالة مدة المقابلة مع زعيم العصابة بقدر الإمكان حتى يتمكن « طارق » و « خالد » من إتمام مهمتهما والعودة داخل شنطة السيارة . وبالفعل قامت « مشيرة » بعملها خير قيام .

توجه الدكتور « مصطفى » مع المخبرين الأربعة إلى المنزل فى انتظار أخبار جديدة عن السيدة « علية » .

فى الخامسة والنصف صباحا دق جرس الباب وظهرت السيدة « علية » ، فرح الأولاد وتقدموا من خالتهم واحتضنوها واستقبلوها بالقبلات وكانت أكثر الفرحين بعودتها « فلفل » بطبيعة الحال ، أما الدكتور « مصطفى » فقد منعه من الترحيب بزوجته - بالرغم من سروره العميق بعودتها - أنه كان عليه واجب أساسى هو الاتصال بالعقيد « سامى » وإبلاغه أن السيدة « علية » قد وصلت سالمة .

تلقى العقيد « سامى » المكالمة ، وعلى الفور أعطى إشارة لاسلكية إلى قوات الشرطة التى كانت رابضة فى مكان قريب من مكان المقابلة ، وانطلقت سيارات

الشرطة إلى مكان المقابلة حيث تتبعت أثر السيارة عن طريق المادة اللزجة الحمراء الملتصقة بالأرض ، وأخيراً تم القبض على زعيم العصابة فى مدينة بلبيس بعد أن راوغ البوليس ، وسار بالسيارة فى طرق ملتوية وداخل الصحراء ولكن فى كل مكان كان يسير فيه كانت تكشفه وتفضحه نقط البقع الحمراء المتساقطة من سيارته .

وفى صباح اليوم التالى جاءت الجرائد تحمل عنوان القبض على أخطر لصوص المجوهرات ، الذين يقومون بسرقتها وتهريبها إلى الخارج وبالطبع لم تنشر الجريدة سر ذلك الكمين حتى لا يتجنبه رجال العصابات فيما بعد .

جلس كل من الدكتور « مصطفى » وزوجته « علية » والمخبرين الأربعة سعداء بحل هذا اللغز العجيب .

وقال الدكتور « مصطفى » : مرحبا بك يا « علية » .. نحمد الله على سلامتك .

وقالت « فلفل » : لن أتركك تسافرين وحدك بعد الآن .

وقال « طارق » ضاحكا : ولا يجب أن ترتدى ذلك الثوب الأخضر .

وقال « خالد » : والقرنفلة الحمراء بالذات .

ضحك الجميع وقالت السيدة « علية » من الآن لن أضع على ثيابى أى نوع من الزهور مرة أخرى .













لغز القرنفلة الحمراء

اختفت السيدة « علية » والدة « فلفل » فى ظروف غامضة .. عند عودتها من الإسكندرية ..

يبحث الدكتور « مصطفى » مع المخبرين الأربعة عنها فى كل مكان .. ولكن لم يعثروا لها على أثر ..

خاض المخبرون الأربعة مغامرة مثيرة ورهيبة ومختلفة لأنها تمسهم شخصيا .. ترى ماذا حدث ؟!

هذا ما ستعرفه فى هذا اللغز المثير !



٤٠ ص
دار المعارف